الشيخ ابو الغيث بن جميل وأنزله في لحده ووقف عنده ساعة طويلة ثم
خرج وقال الحمد لله ما هو الآن دعي فأجاب نفع الله بهما وبسائر عباده
الصالحين آمين ● ابو عبد الله محمد بن يوسف الضجاعي
المعروف بالضرير لانه ولد أعمى مطموس العينين لا شق لهما كان
اماما كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا انتفع به جمع كثير من الانام
وتخرج به جماعة من العلماء الاعلام كالفقيه علي بن قاسم الحكمي المقدم ذكره
ولحسن معتقده فيه سمى ولده محمد الضجاعي باسمه حتى غلب هذا الاسم
على ذريته فلا يعرفون الا بني الضجاعي وبطل عنهم اسم الحكمي ومنهم
الفقيه موسى خطيب مدينة زبيد واحد المفتيين بها وقد تقدم ذكر ذلك
في ترجمة الفقيه علي بن قاسم الحكمي نفع الله به وكان للفقيه محمد المذكور
كرامات كثيرة منها انه كان يحفظ ما سمعه في مرة واحدة قليلا
كان او كثيرا حتى قيل انه حفظ كتاب الهداية في مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه لسماع واحد ومن كراماته ما روي ان الفقيه
الكبير احمد بن موسى بن عجيل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له ان اردت ان يفتح عليك بالعلم فخذ من تراب قبر الضرير شيئا
وابتلعه على الريق ففعل الفقيه ذلك فظهرت عليه بركته وذلك
في ايام بدايته ومن كراماته لما وقع خلاف العرب في ايام الملك
المجاهد وخربت قرى الوادي رمع وغيرها وكان الفقهاء بنو زياد
معهم كتب كثيرة ما امكنهم ان ينقلوها ولا امكنهم
ان يخرجوا عن البلد ويتركوها واهمهم ذلك الامر كثيرا فاتفق
ان وصلهم الشيخ طلحة بن عيسى الهتار في ايام بدايته واستعى عنهم
على ذلك الحال اهمه امرهم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له

مر الفقها

ولد مطموس العينين لا شق لها ... قريت الضجاع والقوام يعرفون جضاع ... والكرامات ... الضرير سمى ... الحكمي ولده محمد الضجاعي تبركا باسم الشيخ ... ان اسم الحكمي خرج منهم وصار يدعون بني الضجاعي ونسبهم في الحكمي ... حكميون وقريتهم يقال لها الضجاع وقريتهم

الفقها بني زياد قريبة منها تعرف بحلة زياد هي نسبة الى جدهم زياد وهي من قرى وادي رمع والعرب بنو زياد يعرفون ... بطن من بطون ... عدنان

مر بني زياد ينقلوا كتبهم الى تربة الضرير وما يضرها شيء فلما استيقظ
الشيخ اخبرهم بذلك فبادروا ونقلوها جميعها الى تربته المذكورة واقامت
هنالك نحو السنة في الشمس والمطر لم يضرها شيء ولا قدر احد يأخذ
منها شيئا من العرب وغيرهم اخبرني بعض العلماء الثقات عن الشيخ محمد
الغزالي عن والده الشيخ طلحة الهتار بهذه الحكاية وسألت بعض
الفقهاء بني زياد عن ذلك وهو الفقيه الصالح عتيق بن زياد فقال
هذا عندنا مشهور معتمد اول وقرية الفقيه الضرير التي ينسب اليها
يقال لها الضجاع بكسر المعجمة بعد الالف واللام ثم جيم والف
بعدها عين مهملة والعوام يصحفون ذلك فيقدمون الجيم
على الضاد ويحذفون الالف وقرية الفقهاء بني زياد قريبة منها
تعرف بحلة زياد نسبة الى جدهم زياد المذكور وهما من قرى الوادي
رمع والفقهاء بنو زياد من العرب المعروفين بالمعاصرة بطن من بطون
عك بن عدنان وهم قوم اخيار يعرفون بالعلم والصلاح وكانت وفاة
الفقيه الضرير في حدود السبعمائة وتربته هنالك في قريته مشهورة مقصودة
للزيارة والتبرك وينسب الفقيه الضرير في بكر بن وائل من ربيعة نفع
الله به آمين ابو عبد الله محمد بن ابي الباطل
الصريفي المعروف عند اهل عدن بصاحب النخلة كان شيخا كبيرا
ربانيا مربيا صاحب احوال وكرامات انتفع به جماعة من الاكابر كالشيخ
علي بن الرضي المقدم ذكره وغيره وكان كثير التعظيم لامر الشرع يقول
لا يصحبني الا من قرأ ربع العبادة وكان كثير المجاهدة لنفسه يروى
انه كان يشد على بطنه حجرا من شدة الجوع وكان مع ذلك ظاهر